بمعنى امر
النعت ح

ايانا واطال في ذلك ثم قال فمن لم يكن غنى النفس عما بايدي الناس فليبدأ بها
بحفظها حتى يتخلص من الركون للخلق ثم يدعوا كما دعت الرسل وكمل ورثتهم
قال تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم تنبيها على مقام الكمال لان
الانتفاع لا يأمر الناس الا ان كان هو قد عمل به فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم و
قال في الباب الحادي والستين ومائة في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل
الخطاب اي آتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب قولا قال والحكمة هي العلم بحكم
خاص ومن شرطها انها تحكم ويحكم بها ولا تحكم عليها وبذلك سمي الرسن الذي
تحكم به الفرس حكمة فكل علم له هذا النعت فهو الحكمة وقال في الباب السابع
والسبعين ومائة ليس من شان اهل الله ان يتصرفوا بالهمة لكن اذا اعطوها
فربما يلزمهم ابتلاء واختبارا وجعلوا بدلها باسم الله في كل فعل ارادوه قال
وانما استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليعلم خواص اصحابه
ببعض اسرار الله في خلقه وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده تعرف بها وقال
فيه لم نعرف من الاسماء الالهية اسما يدل على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب
والسنة الا اسم الله على خلاف في ذلك لانه اسم علم لا يفهم منه الا الذات المسمى
ولا يدل على مدح ولا ذم وهذا في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم على قول
الاشتقاق هل هو مقصود للمسمى او ليس بمقصود للمسمى كما اذا سمينا شخصا
بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه لكونه
يزيد وينمو في جسمه وعلمه مثلا وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا اردناه
فمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قلت على هذا فهي اعلام وان قلت
على طريق المدح فهي اسماء صفات وبهذا ايدو جميع الاسماء الحسنى ونعت بها كلها
ذاته سبحانه وتعالى من طريق المعنى واما اسم الله فنعت به من طريق الوضع اللفظي
فالظاهر ان اسم الله للذات كالعلم ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رائحة
الاشتقاق كما قاله بعضهم قال واما اسماء الضمائر فانها تدل على الذات بلا شك
وما هي مشتقة مثل لفظة هو وذا وانا وانت ونحن والياء من اني والكاف
من انك فاما هو فهو اسم للضمير الغائب واما ذا فهي من اسماء الاشارة مثل قوله

ذلكم

ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة ياء المتكلم مثل قوله فاعبدوني واقم الصلاة
لذكري وكذلك لفظة انت وتاء المخاطب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم
ولفظة انا مشددة ولفظة نا من قوله انا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف
كاف الخطاب نحو انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضمائر واشارات
وكنايات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومكنى عنه وامثال هذه ومع
ذلك ليست اعلاما ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام فان الاعلام قد تفتقر الى
النعوت وهذه لا افتقار لها وقال واما لفظة هو فهو المعروف عند اهل الله تعالى
من اسم الله في اصل الوضع لانها تدل على هوية الحق الحق لا يعلمها الا هو واطال
ل في ذلك قلت وذكر الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلثمائة ما نصه اعلم
ان من اسماء الالهية تطلب العالم ولا بد كاسم الرب والقادر والخالق والنافع
والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل ونحو ذلك ثم اسماء الالهية
لا تطلب العالم لكن تتنزه نفس من اسماء العالم كالغني والعزيز والقدوس
وامثال هذه الامثال وقال وما وجدنا لله تعالى اسما يدل على ذاته خاصة من
غير تعقل معنى زائد على الذات ابدا فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما يدل
على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما يدل على تنزيه وهو الذي يستر و
ح منه صفات بعض كون فيتنزه الحق تعالى عنها وغير ذلك ما اعطانا الله فانه اسم
علم ما فيه سوى العلمية له تعالى اصلا الا ان كان ذلك في علمه او استأثر الله
به في غيبه مما لم يبده لنا قال وسبب ذلك انه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا لنثني
بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم لان اسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على
المسمى لكونها اسماء اعلام للمعاني التي يدل عليها وتلك المعاني هي التي يثني
بها على من ظهر عنده ناحكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة
بهذه الاسماء اللفظية كالعالم او القادر وما في الاسماء فعلم الاسماء الحسنى
وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ تتصف بالحسن والقبح الا الحكم الشرعية
لمعانيها الدالة عليها فالاعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة
على حروف مركبة وتنظم خاص يسمى اصطلاحا اه وذكر ايضا في الباب الثامن

Copyright © King Saud University